مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

فاعلية الإذاعة في نشر التراث في السودان
(دراسة وصفية تحليلية على برنامج النفاج بالاذاعة القومية في الفترة 2016-2018م
The effectiveness of radio in spreading heritage in Sudan
(An analytical descriptive study on the Nafaj program on the national radio in the period 2016-2018)

عصام الدين الامين حسب الرسول ونهي حسب الرسول أحمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية علوم الاتصال

المستخلص

تناولت الدراسة فاعلية الإذاعة في نشر وتعزيز التراث في السودان(دراسة وصفية تحليلية على برنامج النفاج بالاذاعة القومية في الفترة 2016-2018م، تمثلت مشكلة الدراسة في مدى فاعلية الإذاعة في نشر وتعزيز التراث في السودان.هدفت الدراسة الي عدة اهداف منها: التعرف على اساليب واعداد البرامج الثقافية والتراثية في الاذاعة السودانية – ام درمان. معرفة الاوقات التي يتم فيها تقديم البرامج الثقافية التراثية و تناسبها مع الجمهور. استخدم الباحث عدد من المناهج هي: المنهج التاريخي وذلك من خلال التتبع التاريخي لنشأة الاذاعة وتطورها عبر برامج مختلفة. كذلك اعتمد الباحث على المنهج الوصفي واساليبه المختلفة.منهج أسلوب التحليل: فقد انتهجه الباحث ايضا للتحقيق من فرضيات البحث اسلوب تحليل المضمون أي تحليل مضمون المادة الثقافية التراثية التي تبث عبر الاذاعة السودانية(اذاعة ام درمان) . اختبرت الدراسة عدد من الفرضيات منها: الاساليب المتبعة في اعداد البرامج الثقافية التراثية في الاذاعة السودانية تتناسب مع مفاهيم الثقافة والتراث في السودان. الصفات التي يجب توفرها في القائم بالاتصال للبرامج الثقافية التراثية في الاذاعة السودانية تتناسق مع الثقافة والتراث في السودان. توصلت الدراسة الى عدة من النتائج منها:تمكين المجتمع في اتخاذ القرارات والمشاركة الفاعلة في القضايا المتعلقة بالتراث. توصلت الدراسة الى عدة توصيات منها: يجب ان يكون ماتقدمه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية وتراثية يعبر عن رضا المتلقي السوداني.

الكلمات المفتاحية: التراث – الثقافة – الإذاعة

Abstract

The study The study The study of the effectiveness of radio in studying and promoting heritage in Sudan (a descriptive and analytical study on the Nafaj program on the national radio in a scientific study, representing a study in the study of the study in the field of effectiveness of the study in studying and promoting heritage in Sudan. Cultural and historical programs on Sudanese radio - knowledge the times in which cultural and heritage programs are presented in proportion to the audience. The researcher used a number of historical approaches through the historical history of the emergence of radio and its development through different programs. The researcher also relied on the descriptive approach and its different methods. Analyzing the content of the cultural material broadcast on Sudanese radio (Radio Omdurman) on Sudanese

radio that is compatible with the concepts of culture and heritage in Sudan, and Dania is consistent with culture and heritage in Sudan. The study found several areas, including: The study reached recommendations, including: The cultural and heritage programs presented by the Sudanese radio express the satisfaction of the Sudanese recipient.
Keywords: Heritage - Culture - Radio

أولاً: الإطار المنهجي:

المقدمة:

يُعد الإعلام من النظم الإجتماعية، واكثرها إلتصاقاً وتفاعلاً مع الحياة الاجتماعية، فكان لابد أن يحدث تطوراً علمياً وتكنولوجياً ويترك اثراً على ذلك فالتقدم فرض حضارة جديدة قوامها الثورة الإلكترونية وذلك من خلال ما يبثه الإعلام الغربي من برامج ثقافية لاتُخفى أهدافها على أحد وهذا إن دل إنما يدل على عدم التوازن بين دول الشمال والجنوب نظراً لهذه الاعتبارات نجد أنه من الصعب على العديد من الدول التي لا تملك تقنيات متطورة من عدم مقدرتها على المشاركة في حوار الثقافات ، لذلك تأتي هذه الدراسة التي تحوي برامج التراث السوداني المقدمة عبر إذاعة أم درمان لمعرفة مدى تجاوب الجمهور معها وكيفية تلبية التطلعات الخاصة به ، حيث تصف الدراسة فعالية الإذاعة في نشر التراث السوداني والتي تناولتها البرامج الاذاعية الثقافية ، وذلك عبر برنامج " النفاج".

أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من اهمية فعالية الإذاعة في نشر وتعزيز التراث في السودان، ويمكن ابراز أهمية الدراسة في الاتي:

الاهمية العلمية: تنبع الاهمية العلمية للدراسة من انها تساهم في سد الثغرات في الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية البرامج الثقافية بالإذاعة ونشر وتعزيز التراث في السودان، فضلا عن المحافظة على الكيان المعني للمجتمع وحمايته من اخطار الاختراق الثقافي.

الاهمية العملية (التطبيقية): تنبع الأهمية التطبيقية للدراسة من انها تساهم في التعرف على معرفة الاليات المتبعة في اعداد البرامج الثقافية التراثية في اذاعة ام درمان .

اهداف البحث:

1. إستخدام القوالب الفنية التي يتم تقديم مضمون البرامج الثقافية التراثية من خلالها في الاذاعة السودانية – ام درمان ومفهوم القوالب الفنية فهناك أشكال ثابتة للقوالب الفنية للبرامج الحوارية في الراديو تنقسم إلي أكثر من شكل وأسلوب لكن هناك الحوار الإذاعي والمجلة الإذاعية والتحقيق الإذاعي , لكلا منها مفهوم وأهمية وشكل وطريقة للكتابة , لاتعتمد علي الخيال أو الإرتجال ولايقوم بتقديم تلك الأنواع إلا أصحاب الخبرة والقدرة علي تقديم المحتوي بشكل صحيح .
2. الإلمام بالعقبات والصعوبات التي تواجه معدى البرامج الثقافية التراثية بشكل خاص في الاذاعة السودانية – أم درمان.
3. معرفة الاوقات التي يتم فيها تقديم البرامج الثقافية التراثية مدى تناسبها مع الجمهور المتلقي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مدى فاعلية الإذاعة في نشر وتعزيز التراث في السودان.

في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في صورة الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى قامت الإذاعة بنشر التراث السوداني؟

2. هل هدفت الحكومات التي تعاقبت على السودان الى صنع سياسية اعلامية ثقافية تستند على واقع الثقافة والتراث في السودان ؟

3. في الخطط البرامجية الاذاعية هل ورد استخدام الثقافة والتراث ضمن الاهداف التي انشئت من اجلها الخدمات الاذاعية؟

ثانياً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دور الاذاعة المسموعة في العلاقات الخارجية، (عوض الكريم، 1989–1991م)

أهداف الدراسة:

تحديد دور الاذاعة المسموعة في علاقات السودان الدولية من خلال ما تبثه من برامج سياسية والوقف على تجربة برنامج (الحديث السياسي).الوقوف على تجربة برنامج الحديث بالاذاعة السودانية واهدافه.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي كمنهج يهتم بجمع الحقائق والمعلومات اضافة الى المنهج الوصفي باعتباره يعتمد على دراسة الحالة او الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفه وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا نوعياً.

نتائج الدراسة:

الوقت المخصص لاستماع الاذاعة السودانية قليل مقارنة بالوقت المخصص للتعرض للوسائل الإعلامية الأخرى.يفضل 70% من المستمعين البرامج السياسية كبرامج مفضلة في المرتبة الأولى.الشكل المفضل لتقديم المادة السياسية لدى المستمعين هو شكل الحوار والنقاش.

توصيات الدراسة :

استخدام الاساليب والفنون الابداعية في برامج الحوار بالاذاعة السودانية.الاهتمام بالاخبار وتمليك المعلومات الحقيقية من خلال الحوار مع شرحها وتحليلها.

الدراسة الثانية: التراث الشعبي في اذاعة ام درمان (الهندي،1996م):

هدفت الدراسة الى توظيف المادة التراثية التي تقدمها اذاعة ام درمان لخدمة القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، وهي دراسة تاريخية ومسحية، انتهجت الدراسة المنهج التاريخي وذلك من خلال الخلفية التاريخية لبرامج التراث الشعبي بادخال الدوبيت في عام 1941م ضمن فقرات اول برنامج يومي قدم من اذاعة امدرمان، اضافة الى المنهج المسحي لمسح البرامج التراثية التي تقدمها اذاعة امدرمان.

توصلت الباحثة الى عدد من النتائج منها افتقار برامج الاذاعة الثقافية الى التخطيط العلمي الذي يعي واقع الثقافة السودانية كما ان برنامج التراث الشعبي في اذاعة ام درمان لم يكن ضمن اهداف الاذاعة.

الدراسة الثالثة: البرامج الثقافية في الاعلام الاذاعي ،(جاد،1997م):

تتلخص مشكلة الدراسة في التأكد من الدور الذي تقوم به الاذاعة المسموعة في ما تقدمه من برامج ثقافية، كما يتساءل الباحث عن دور الترفية في التثقيف، وهل البرامج الترفيهية يمكن ان تؤدي الوظيفة الترفيهية فقط ام ترفيهية وثقافية؟ وهل الاذاعة تعمل على توفير ذات ثقافي وفني يشارك في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع؟ وماهي العقبات التي تعوق الوظيفة التثقيفية وكيف يمكن تجاوزها؟ كما تطرق الباحث الى علاقة الاذاعة بوسائل الاتصال الاخرى من حيث الوظيفة وما اثر ذلك على الثقافة.

هدفت الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به الاذاعة المسموعة تجاه الثقافة العربية المعاصرة، وكيفية قيامها بهذا الدور، وعناصر المضمون الذي تنقله البرامج الثقافية، وماهي الخصائص المعينة من خلال تحليل المضمون باعتبار ان المضمون يحتل موضعا رئيسياً في في عملية التثقيف وهذا يعني مضمون الثقافة من حيث القضايا التي يعبر عنها بالرموز اللفظية والموسيقية والمؤثرات الصوتية في الاذاعة المسموعة، اضافة الى ان اسلوب تحليل المضمون اسلوب علمي، باعتبار انه اسلوب علمي يستخدم لوصف مضمون الاتصال لتنبيه الوقائع والاصوات، ومن خلال البرامج الثقافية كما يجيب على التساؤلات التي طرحتها الباحثة.

الدراسة الرابعة: البرامج الثقافية في اذاعة امدرمان ودورها في ابراز التراث الشعبي(عادات وتقاليد)، (عبد الكريم،2004م):

هدفت الدراسة الى ابراز القيم الاجتماعية الايجابية، وتوظيف التراث الشعبي عادات وتقاليد وكذلك احياء العادات والتقاليد الاصلية ونقل الموروث الاجتماعي.اتبعت الدراسة في منهجها المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

الدراسة السادسة: دور الإذاعة في تعزيز القيم الاجتماعية وانعكاساتها على التنمية في السودان، (عبد القادر،2000م)

هدفت الدراسة للوقوف على الدور الاعلامي الكبير للاذاعة المسموعة تجاه تعزيز القيم الاجتماعية ودعم الثقافة المجتمعية عموما وفي المجتمع السوداني خاصة.اتبعت الدراسة في منهجها اسلوب الوصف وتحليل المضمون.توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها:تحتفظ الاذاعة المسموعة(الراديو) بموقع الريادة بين الوسائط الاعلامية الاخرى مثل التلفزيون والسينما والصحافة.هناك تطابق بين القيم الاجتماعية التي تسعى الاذاعة السودانية لتعزيزها والقيم السائدة بالمجتمع السوداني بالرغم من اختلاف سحناته واعراقه.

الدراسة السابعة: دور الإذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية بالسودان، (أحمد، 2001م):

هدفت الدراسة دور الإذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية بالسودان وذلك من خلال استعراض البرامج التنموية في الفترة من 1999–2000م ومعرفة الدور الذي تقوم المادة المعدة في البرامج التنموية في تثقيف المواطنين وتنشيط الجهات المختصة بالاهتمام بالمشروعات التنموية.

تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ماهو دور الاذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية بالسودان؟اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول الى صيغ برامجية متعددة للبرامج التنموية بالاذاعة السودانية من شأنها ان تساهم بشكل اكثر فاعلية في عملية التنمية الاجتماعية بالسودان.توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها:ان الاذاعة السودانية هي افضل وسيلة لتسريع عملية التنمية في السودان.شخصت البرامج التنموية اهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوداني.الاساليب المستخدمة في البرامج التنموية متطورة ومواكبة في الوقت الحاضر وعلى ضوء الامكانات المتوفرة.توصلت الدراسة الى عدة توصيات :ضرورة تضمين البرامج التنموية موضوعات تناقش قضايا الشباب.ضرورة زيادة البرامج التي تهتم بقضايا المرأة السودانية.ضرورة الاهتمام بمشاكل الولايات.

الدراسة الثامنة: البرامج الحوارية في الاذاعة السودانية ودورها في تعزيز الوعي السياسي في السودان ،(حمدوك ، 2010–2012م):

هدفت الدراسة دور الإذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية بالسودان وذلك من خلال استعراض البرامج التنموية في الفترة من 1999–2000م ومعرفة الدور الذي تقوم المادة المعدة في البرامج التنموية في تثقيف المواطنين وتنشيط الجهات المختصة بالاهتمام بالمشروعات التنموية.تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ماهو دور الاذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية بالسودان؟

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول الى صيغ برامجية متعددة للبرامج التنموية بالاذاعة السودانية من شأنها ان تساهم بشكل اكثر فاعلية في عملية التنمية الاجتماعية بالسودان.

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها:ان الاذاعة السودانية هي افضل وسيلة لتسريع عملية التنمية في السودان.شخصت البرامج التنموية اهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوداني.الاساليب المستخدمة في البرامج التنموية متطورة ومواكبة في الوقت الحاضر وعلى ضوء الامكانات المتوفرة.

ثالثا: الإطار النظري:

المحور الاول: الثقافة

تمهيد:

أصبحت الثقافة من أكثر المفاهيم التي شغلت العديد من الباحثين ورجال الفكر بسبب أهميتها. كما أن هذا المفهوم أثار جدلا فكريا وسياسيا خصوصا في منتصف القرن الحادي والعشرون ، وعقب المراحل التي تقدمت فيها المجتمعات الأوربية وأصبح الفارق الثقافي كبيرا بين تلك المجتمعات ومجتمعات الدول النامية ، فالدراسات التي قام بها العلماء الأوربيين في العديد من دول آسيا ، وإفريقيا ، واستراليا ، راعتهم الفروق الثقافية ممثلة في طرق الحياة وأساليب العيش في تلك التي وجدوها مقارنة بالتي ألِفوها في بلادهم ، كما تأكد أهمية الدراسات الانثربولوجية بسبب رغبة الدوائر الاستعمارية الغربية في فهم وتحليل الأنظمة والنسق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المتخلفة والتي عرفت لاحقا بالدول النامية.

مفهوم الثقافة:

كلمة جديدة في معناها قديمة في أستخدامها في اللغة العربية، فكلمة **تثقيف** كانت تعني تشذيب قناة الرمح أو تسويتها وأستقامتها، ولكنها في القرن التاسع الميلادي أستخدمت من قبل أديب العربية أبو عثمان الجاحظ.

(إن كلمة الثقافة بمعنى الحذق والدراية والتهذيب قديمة في اللغة العربية نجدها في كل معجم من معجمات اللغة السلفية والعصرية، مع الشواهد التي تدل عليها من الأحاديث والأمثال والأبيات الشعرية، ومن معانيها الغالبة –التسوية والتقويم– ولهذا تسمى الأداة التي تقوم الرماح، بالثقاف، وقد وردت في كلام ابن خلدون بمعنى قريب من معناها الشائع في العصر الحاضر، فليست هي من أبتداع الكتاب المعاصرين، وإنما أحتاج الكتاب المعاصرون إلى التمييز بين مدلول الحضارة وكلمة الثقافة بين المظاهر المادية التي تقترن بالحواضر الكبرى وعمران الثروة وبين التربية الخلقية والفكرية التي تتمثل فيما تملكه الأمم من ثمرات التهذيب والتثقيف من محصول ثروتها النفسية (شرف، 1980، ص180)

وقد عرفت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الثقافة بأنها((جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)) (مدن، 1994، ص156).

البرامج الثقافية :

هي البرامج التي تهدف إلى تزويد المشاهد بالمعلومات والمعارف والعلوم في مختلف مجالات الحياة ،وتساهم في تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع والتلاؤم معه فالتثقيف يهدف إلى نشر المعرفة على أساس تفتح الأذهان وتكوين الشخصية وشحذ الكفاءات ،وتنمية الذوق وتهذيبه ،وتمكين الانسان على مدى العمر من المحافظة ،على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه إلى الخير والجمال وتحتوي البرامج الثقافية على الأشرطة العلمية

والأفلام الوثائقية، والمناقشات والندوات وهذا النوع يعتمد على شخصية معد البرنامج، وما يتمتع به من براعة وقدرة على التعبير وتوجيه المقالات لتنجح في اجتذاب الجمهور المشاهد. (سهير جاد ،مرجع سابق ،ص78)

ويمكن تقسيم البرامج الثقافية حسب المضمون كالتالي:

البرامج الأدبية :وتتضمن الشعر، القصة والرواية، والنقد الأدبي البرامج العلمية :وتتضمن الاكتشافات العلمية، والتكنولوجيا وتبسيطها.

برامج المعارف العامة : وتتضمن العلوم الانسانية (علم اجتماع ، نفس، فلسفة ،تاريخ ، دين ، اقتصاد،صحة).

البرامج الفنية: وتتضمن المسرح ،السنما ،الموسيقى ، الباليه ، فنون تشكيلية . (بوزيان ،ص 30)

ويجب التفريق بين البراج الثقافية والبرامج التعليمية فالكثير يربط البرنامج التعليمي بالثقافي ويراه نفس الأمر.

ومعرفة العلاقة بين الثقافة والتعليم تعزز قدارت واضعي البرامج الثقافية في عدم الارتباك بين نوعي البرامج الثقافية والتعليمية ،فقد تم توضيح معنى ودور ومفهوم الثقافة والبرامج الثقافية ، أما التعليم فيعد القاعدة الأساسية للثقافة ،وهو الذي يدعم برامج التثقيف ويجعلها ناجحة مؤدية لأهدافها خاصة وأن العلم أصبح مشاعا في هذا العصر ، ولم يعد ملكا لشعب من الشعوب أو جس من الأجناس وظهور دور العلم والعلماء في كافة المجالات النهضوية للمجتمعات الإنسانية والحضارة البشرية نوهما ضرورة للتقدم وللمشروعات الكبيرة التي لها التي لها بالمصالح العليا للجماعات والأمم بمساندتها لخطط التنمية ،وتنفيذ المشروعات العظيمة التي تهدف الى تقدم ورقي المجتمعات ،وكلما كان المتلقي متعلما فانه يكون أكثر تفهما ووعيا واستقبالا للبرامج الثقافية ،لأنها تخاطب العقل بالمنطق والدلائل ،وتنمي التوجهات الجمالية والفنية والوجدانية ، وتعزز التشابك الاجتماعي المرغوب ، أما المجتمعات الأقل تعليما فإنها تلقي على كاهل واضعي سياسات التنمية ومخططي السياسات الثقافية ،ومعدي البرامج الثقافية عبئا ثقيلا(جاد ،مرجع سابق ، ص 33)

ان اعداد أي برنامج ثقافي يتطلب مستوى جيدا من الثقافة لدى المعد الذي يجدر به أن يكون مطلعا ومواكبا للتطور الثقافي ، على جميع المستويات ،ان البرنامج الثقافي يعالج القضايا الثقافية بما فيها أخبار المثقفين وانجازاتهم وآخر الإصدارت وغيرها وصياغة البرنامج الثقافي يجب أن يخاطب الجمهور الموجه له فهذا المضمون الثقافي في الغالب يكون جمهوره من المثقفين لذلك على المعد أن يعمل على احترام تلك الفئة المثقفة ،وأن يقدر عقولها حتى من خلال استخدامه للمفردات وصيغ المبالغة و أدوات التشبيه وغيرها، كما أن الاعداد للبرنامج الثقافي بحاجة الى الثقافة والقراءة والمكتبة من جهة أخرى ، وبقدر ما يزداد التنسيق بين هذه الاطراف كلما استطاع المعد أن يرتقي ببرنامجه وأن يعد برنامجا ثقافيا مميزاً. (حمدي ، ص 157)

وعند التخطيط للبرنامج الثقافي يجب مراعاة بعض العناصر الأتية:

أ. العنصر التثقيفي الذي سيميز البرنامج الثقافي عن غيره من البرمج الإذاعية الأخرى.

ب. التجديد ، والبعد الجديد الذي سيضيفه البرنامج إلى ميدان الثقافة إزاء أجهزة التثقيف ووسائل الإعلام الأخرى. (تايه ،مرجع سابق ،ص 29)

أشكال ومعايير وشروط البرامج الثقافية :

1/أشكال البرامج الثقافية:

من غير المجدي أن نصف أي برنامج إذاعي بأنه ثقافي أو اعلامي تعليمي على أساس الشكل الذي يقوم به هذا البرنامج أو ذلك سواء كان على شكل المحاضرة أو التمثيلية أو الدرس ، أو البرنامج التمثيلي الوثائقي،والرسالة الثقافية الشيقة ذات القيمة

يمكن أن تقدم بشكل د ا رمي أو بشكل كوميدي أو في برنامج المسابقات وغيرها كثير ، فالخط الفاصل هنا يجب أن يكون على أساس المضمون والهدف والأثر الذي يحدثه البرنامج. (جاد ،مرجع سابق ،ص 78)

وتحتوي البرامج الثقافية على الأشرطة العلمية والأفلام الوثائقية والمناقشات والندوات وهذا النوع يعتمد على شخصية معد البرنامج وما يتمتع به من براعة وقدرة على التعبير وتوجيه المقابلات لتنجح في اجتذاب الجمهور المشاهد ،كما يعتبر الفلم الوثائقي خير قالب للثقافة التلفزيونية لأنه إنتاج مؤلف وابداع بديل نوعا ما عن أفلام الخيال. (طبشوش ، ص 126)

2/معايير البرامج الثقافية:

البرامج الثقافية في الإذاعة هي البرامج التي تقدم من خلال الإذاعة بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية ما وهي أكثر من مجرد تقديم معلومات اذ تهيأ منبر للمناقشة ولنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب ويمكن تحديد عدة معايير للبرنامج الثقافي والتي تتمثل في التالي:

- أن يفيد في إمكانات الإذاعة (مسموعة ، مرئية) في تقديم الثقافة للجماهير.
- أن يعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطا لايهبط بمستواها ،وانما يجعلها مفهومة.
- أن يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة من خلال استخدام العناصر الدرامية ووسائل جذب الانتباه.
- أن تتنوع البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة ، باعتبارها كيانا له مقوماته التي تميزه عن التعليم من ناحية ،وعن الاعلام والترشيد من ناحية أخرى . (جاد ، مرجع سابق ،ص 34،35)

ومن شروط البرامج الثقافية:

1. أن تفيد من الإمكانات الإذاعية(المسموعة أو المرئية)في تقديم الثقافة للجماهير في شكل مقبول.
2. أن تعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطاً لا يهبط بمستواها وانما يجعلها مفهومة.
3. أن تتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة، وأن يتحاشى أسلوب الإنتاج والتلقين، وذلك بأن تتسم بالتنوع بالموضوع والأسلوب والشكل، بما يتناسب مع أتساع مجالات الثقافة وتنوعها وغناها.
4. أن تنوع البرامج الثقافية بحيث تحقق التنوع بين فروع الثقافة المختلفة. (الربيعي ، ص 35)

اهداف البرامج الثقافية وصناعة الثقافة:

1/اهداف البرامج الثقافية:

ان الهدف من أي برنامج تلفزيوني بشكل عام هو إيصال رسالة معينة للمشاهد إما عبر التثقيف أو التسلية، ولكي تصل الرسالة بالشكل المطلوب فهذا سيعتمد على قدرات الكاتب ومدى مهارته الاتصالية، وهنا يجب أن تتميز عملية الكتابة للتلفزيون بالعديد من جوانب التأثير حتى تستقطب المشاهد حيث تهدف البرامج الثقافية الى تقديم جرعة ثقافية للجمهور وتساهم في اكسابه معلومات وخبرات ومهارات جديدة، كما أنها تقدم له فرصة مواكبة ومعايشة التجارب الجمالية والابداعية في المجالات والفنون والأدب وفي الواقع فإن كل ما تقدمه محطات الإذاعة والتلفزة من برامج يمكن أن تحتوي على زاد ثقافي، ويمكن أن تؤثر في ثقافة وخبرات المتلقي كما يمكن أن تلعب أدواراً مهمة في القضاء على الأمية والتي شكلت انتقالية هائلة في مجال التنوير الفكري والثقافي اعترف بها العالم أجمع وهذه الأمية الفكرية لمتكن قاصرة على الأميين التقليديين ، بل شملت المتعلمين الذين اكتفوا بمعرفتهم للقراءاة والكتابة. (فوغالي ، مرجع سابق ، ص 64)

2/ صناعة الثقافة :

من الظواهر التي أفرزتها العلاقة بين وسائل الاتصال والثقافة ،الى جانب الثقافة الجماهيرية نجد الصناعات الثقافية ،كأحد أهم نتائج التقاء وسائل الاعلام والثقافة

وهي عملية انتاج الثقافة باستخدام التكنولوجيا الحديثة والى جانب هذا المصطلح ، الصناعات الثقافية ،فإن الأمريكيين فضلوا منذ عام 1966م ،استخدام مفهوم آخر أكثر براغماتية وشمولية،انه مفهوم صناعة المعرفة الذي صقله العالم الاقتصادي ف ماكلوب ينطوي تحت لواء صناعة المعرفة ،العديد من آلات انتاج المعرفة ومنها آلة الاتصال ،وبعد ثلاث سنوات استكمل الفيلسوف الألماني أنزنبرغ ففضل مفهوم صناعة الوعي. (فوغالي ، مرجع سابق ،ص52)

المحور الثاني: التراث ووسائل الاتصال:

مقدمة:

التراث هو عملية بيولوجية تمر بمراحل التكوين والمخاض والنشأة والشباب والنضج والشيخوخة والكهولة . ففي فترة الشباب والنضج يكون التراث معطاء" وفاعلا" ودافقا" ودافعا" وفي فترة ضعف الأمة يكون التراث معوقا لحركتها معطلا لقدراتها باعثا في نفسها اليأس فهناك تراث نشأة وإنفتاح وهناك تراث حروب ، وهناك تراث نصر وعزة وإنتصار وفخر وهناك تراث حرية وإنطلاقة فكر وإبداع وإنجاز وعطاء ، وهناك تراث هزيمة وجهل وظلام وإنحطاط وإنفلات وهناك تراث ترف وإسترخاء ودعة ، ترف ذهني وترف مادي. وفي تراثنا توجد كل هذه الألوان الأمر الذي يقتضي الموضوعية في النظر والتحليل والنقد الأخذ والرد وعدم أخذ التراث كوحدة موضوعية أو فصل واحد ، فالتراث فصول وأبواب ونقاط وعبارات ومفردات فهناك الجيد والرديء وهناك الغث والسمين. فليس التراث قضية واحدة تؤخذ كلها أو ترفض كلها، فمن التراث ما هو إبداعي وما هو إيجابي وهذا ما ينبغي النظر إليه وأخذه في الاعتبار حين نتكلم عن التراث.

اهمية التراث:

أن أهمية التراث لا تنبع فقط من كونه الوعاء "الناقل" للحضارة عبر الأجيال، بل يقترن بموضوع الهوية كونهما من تجليات وإفرازات الثقافة المحلية والإقليمية، من هنا جاءت أهمية التراث كمعطى "حركي" ناقل للحضارة والثقافة المحلية والإقليمية والمعبر عن المراحل التي تعاقبت على ذاكرة التاريخ ، مؤكداً أن الدعوة لمحوها هي أشبه بمن يمحو الجينات البنيوية لكائن عضوي يحمل تاريخا وحضارة وذاكرة تتضمن العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية والخبرات المتناقلة التي مرت بالأجيال من السلف إلى الخلف، فالدعوة لتجاوزها ومحوها هي دعوات مغرضة ترمي بالأمة في أحضان "الآخر" الثقافية. (محمود ،ب.ت)

إن بذل الجهود للحفاظ على التراث لن تحقق أهدافها وتؤتي أكلها، إلا من خلال القيام بجهود مضاعفة من اجل نشر الوعي بقيمة التراث، والقيام بجهود تثقيفية لتشكيل قاعدة اجتماعية تحتضن فكرة الاهتمام بالتراث والآثار والاهتمام بها، والعمل على ترسيخ قيمتها في أذهان مختلف الأطياف والطبقات الاجتماعية، وإحداث نقلة نوعية في نظرة الناس للتراث من خلال إبراز قيمته التاريخية، وإبراز مساهمات الآباء والأجداد وكفاحهم في تأسيسه وبنائه، وهو الأمر الذي يستدعي إعادة الاعتبار للتراث، وعدم اعتباره مجرد ترف ولهو ليس له قيمه، أو ليس له من فائدة. (محمود ،ب.ت،مرجع سابق)

مفهوم التراث:

الإنسان وسلوكه وبناء شخصيته هو نتاج تفاعل تكوينه البيولوجي والنفسي الموروث مع العوامل المادية والاجتماعية التي تحيط به طوال حياته من كل جانب. وأن الإنسان عندما يتلقى فكرة معينة لتؤثر في خصائصه العقلية والنفسية، فإنه يشرع في استيعاب وهضم هذه الفكرة واسترجاعها وفق المؤشرات النفسية، لذا يتأثر سلوكه بعوامل ظاهرة وخفية، والسلوك الإنساني يحدث

نتيجة تأثيرات داخلية صادرة من داخل نفسه كإنسان، وعوامل خارجية تحيط به. قدم علم النفس العديد من النتائج حول العناصر والعوامل التي تتحكم في سلوك الإنسان، وتلعب دورًا مؤثرًا في عملية التأثير، ولما كان الاتصال هو محأولة التأثير على سلوك الإنسان، وتوجيه هذا السلوك وجهة معينة، وذلك من خلال إثارة دوافع معينة لدى الإنسان نحو سلوك معين، فإن فهم الأسس النفسية لعملية التأثير يعد عنصرًا ضروريًا ولازمًا لتحليل عملية الاتصال.

لغة:

ورد في قاموس المحيط للفيروز ابادي على هذا النحو: ويرث اباه ومنه بكسر الراء، يرثه ليعده ورثا ووارثة وارثة، بكسر الكل واورثه ابوه وورثه: جعل من وريثه، والوارث:

الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء: أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني، اي ابقه معي حتى اموت،وتوريث النار: تحريكها لتشتعل. (الفيروز آبادي ، ص 1477)

اصطلاحا

يعد التراث بمثابة وعاء كبير يحمل ثقافة لا تعد و لا تحصى عن الشعوب و الحضا رات اذ يعبر عن حياتها في كافة المجالات و يتطرق الى الحديث عن واقعها باحزانه وافراحه حيث نجد حسن حنفي يعرفه قائلا " التراث هو كل ما وصل الينا داخل الحضارة السائدة فهو اذن قضية موروث في نفس الوقت قضية معطى حاضر على عدة مستويات" فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا ان التراث ينحصر الى الكم الهائل من المخلفات التي تركها الاجداد و الاباء للأبناء على مر الدهور ،كما يقتصر على الطابع النفساني الذي يعبر عن الذات النفسية للمجتمع ،كما يضيف سيد علي اسماعيل قائلا ان التراث مستمر معنا الى الان بصورة او بأخرى ،و غالبا ما يختلف من زمن لآخر،فالتراث يتشكل في كل فترة زمنية عن الاخرى و نظرة الانسان اليه تختلف و وجهات النظر تتفاعل بالأخذ و العطاء" (إسماعيل، 2000، ص43)

انواع التراث:

1/الفلكلور:

إصطلاح علمي ،أدخله الصحفي وليم تومس مراسل جريدة ذي أثنيوم البريطانية لأول مرة على المصطلحات العلمية لهذا الميدان سنة 1846م والترجمة الحرفية للكلمة تعني " حكمة الشعب " وسرعان ما تبنى الباحثون في مختلف البلدان هذا الإصطلاح ،ومن ثم أصبح إصطلاحا علميا وأصبح يدل في الأوساط المختلفة على مدلولين:

الأول: العلم الخاص بالمأثورات الشعبية من حيث أشكالها ومضامينها ووظائفها.

الثاني: المادة الباقية والحية التي تتوسل بالكلمة والحركة والإبداع وتشكيل المادة.

وكان المصطلح في الم ارحل الأولى لإستخدامه مقصوار على العادات والتقاليد والآداب والفنون الزمنية الشعبية كالموسيقى، الرقص ثم أصبح يستوعب أيضا المواد المشكلة التي يحكم عليها بأنها شعبية، وخصوصا التي لها وظائف حيوية واجتماعية كالنقوش والصور والتماثيل والعمارة. (عليان،2013، ص 48.)

الفلكلور هو ثقافة عموما المنقولة شفويا " التراث الشعبي" وقد أعلن " جايدو " في حديثه عن الفولكلور عام 1906م أن دراسة المشكلات والتراث والتقاليد والخرافات والأدب الشعبي هي د ارسة التراث الثقافي. (الجوهري،2006، ص 22.)

2/التراث الديني:

إذ كان التراث كل ما تراكم عبر الأزمان الماضية من علوم وفنون، وأداب فكل أثار علمية ماضية تواكب العصر فإن التراث الديني هو الثقافة الدينية وما تتضمنه من معتقدات وطقوس دينية، إذ أنه في كل ما تحتويه من أنماط التفكير المنطقي والإستدلال والإستنتاج والتأويل العقلي هو بيان الحجة في تثبيت الحقائق الروحية والمعتقداتية والجمالية. (الحافظ، 2001، ص 27)

ويعتبر التراث الديني أحد مصادر التراث الشعبي لقد قص القرآن الكريم الكثير من القصص منذ بدء الخليفة حتى ظهور الإسلام، ولم يهتم الإسلام بالقصة لذاتها بل بصفتها أداة للتنقيب والعبر والحكم (النواصرة،2012، ص 70) وقد قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قصَصِهِمْ عِبْرة لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾ (سورة يوسف، الآية 111.)

3/ التراث التاريخي:

لأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي وان التاريخ ليس وصف لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إد ارك إنسان معاصر أو حديث له فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأي فترة من هذا الماضي، وهذه الدلالة الكلية لشخصية التاريخية بما تشمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة بما فيها من : أبطال الثوارت والدعوات النبيلة الذين لم يقدر لثوارتهم ودعواتهم أن تصل إلى غايتها فكان مصيرها ومصيرهم الهزيمة وشخصيات الحكام والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا، سواء بسبب إستبدادهم وطغيانهم، أم بسبب انحلالهم وفسادهم.

الحلفاء والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا سواء بما حققوه من إنتصارات وفتوح، أو بما أرسوه من دعا ئم العدل والديمقراطية. (الزايد، ص 120)

4-التراث الشعبي:

هو ما يخلفه الأجداد للأحفاد وللأجيال السابقة للأجيال اللاحقة من عادات وتقاليد، وأخبار وروايات وثقافة شعبية. (فزاري ، المرجع السابق، ص 17.)

كما يعرفه أحمد علي مرسي بأنه " الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الحية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدام الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو ألة بسيطة.(مرسى ،1998م، ص 25) فالمورث الشعبي هو ذلك الفلكلور الذي يحوى وسائل التعبير المختلفة فهو أيضا يطلق على التراث الروحي للشعب وخاصة التراث الثقافي. (مرسى ،1998م، ص25)

5-التراث الادبي:

إن أدب الأمة الشفوي سواء كان مجهول المؤلف أو كان معروفه المعبر عن عواطفها وأمالها ونظرتها في الحياة، في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على إختلاف لهجاتهم وتعدد مناطقهم ومناخهم ومن أشكاله أو أجناسه، السير الشعبية والملاحم البطولية والقصص الشعبي والنثرالقصير كالأمثال والنوادر والألغاز والحكايات على اختلافها. (عيلان، مرجع سبق ذكره، ص71)

ومن أشهر الكتاب الذين وظفوا التراث الأدبي في أعمالهم لتناسب مع قضايا الإنسانية المعاصرة، توفيق حكيم في مسرحياته السلطان الحائر، سلالي علي، إلاّ أنّ الحكايات كانت زايد نسبيا من عصر إلى عصر ومن بلد آخر لتناسب مع التراث الشعبي. (النواصرة، المرجع السابق، ص 81)

وظيفة التراث:

وتعد وظيفة نقل التراث من أهم الوظائف التي تطلع بها وسائل الاتصال الجماهيرية في مجتمع ما من المجتمعات ، فهي تحيط الأفراد والجماعات علما بالموضوعات ذات الطبيعة التراثية والتي تكون بعيدة عن متناولهم ، أي لا يستطيعون الاحتكاك بها مباشرة وهو ما يطلق عليه البيئة غير المرئية . وقد أهتم بعض الباحثين بدراسة العلاقة بين الإعلام والتراث والتشاور بدورهم إلى أن الإعلام يشكل أذهان الجماهير، وأنه قادر على نقل الواقع غير المعلوم " الموضوعات التراثية التاريخية " إلى عدد كبير من الأفراد والجماعات.

كما أنه قادر على تكوين صور ذهنية ايجابية عن التراث.(محمد حامد 2004م–ص 19).

ويشير المدخل الوظيفي في دراسة الإتصال إلى أن نقل التراث إلى الأجيال

يحقق وظائف ايجابية على مستوى الأفراد والجماعات على النحو التالي :

أولا" :– **على مستوى الفرد** : يدعم لديهم مفهوم التكامل والإنتماء من خلال التعرض المستمر لمعايير وأعراق وتقاليد سائدة ، كما أنه يقلل من اللا معيارية التي تدمر علاقة الفرد بالجماعة وتخرجه عن الإجماع الاجتماعي.

ثانيا" :– **على مستوى الجماعة** : يدعم التراث بتأثيرات التنمية السياسية والثقافية ، كما أن نقل التراث يمثل بدوره رافدا مهما لعملية التنمية الاجتماعية.

ثالثا" :– **على مستوى المجتمع** : يدعم نقل التراث التماسك الإجتماعي من خلال الخبرات الحياتية بما يدعم الوحدة الإجتماعية وبين قاعدة مرجعية للنشء والشباب بما يدعم نقل التراث للعديد من المفاهيم الثقافية ذات المردود الإيجابي على الفرد والجماعات المرجعية والمجتمع ، مثال ذلك التوحيد والمعيارية الثقافية وتدعم الإجماع الثقافي . وبذلك يكون التراث أمر بالغ الأهمية.(محمد حامد – مرجع سابق – ص 19– 20)

أنماط نقل التراث عبر وسائل الإعلام :

ثمة أنماط ثلاثة لنقل التراث عبر وسائل الإعلام في مجتمع ما من المجتمعات عبر فترة أو فترات زمنية بعينها وتتمثل في :–

- المستوى المحدود (المستوى القطري) .
- المستوى العام (الإقليمي والقومي) .
- المستوى الدولي الخاص بالتواصل بين الثقافات والحضارات .

(حامد – المرجع السابق – ص 126–127)

وسائل الإعلام وحفظها علي الموروث الثقافي والحضاري

لا شك بأن السودان هو العمق العربي المتوغل في أفريقيا ، والوصل الأفريقي الثابت في عمق كل الحضارات الوافدة كالحضارات الفرعونية وكل أثر ديني مسيحي وإسلامي ، فانصهر الوافد مع المحلي المتنوع والمتعدد بتعدد إثنياته ، فأنتج ثقافات متعددة ومختلفة وذلك بتعدد القبائل السودانية.(حمد ، 2012م)

فصار لكل قبيلة إرثها وإنتاجها الثقافي من غناء وآداب وفنون أدائية وطقوس اجتماعية ودينية ، تشكلت حسب البيئة. ففي الشمال نجد الآلات الإيقاعية صغيرة والإيقاع هادي ، وفي الشرق الآلات أكبر قليلاً من الشمال وفي الغرب والجنوب تتميز الطبول بكبر حجمها وارتفاعها مع سرعة الإيقاع وصخبه وتعقيده يماثل صخب الطبيعة من أمطار غزيرة وغابات كثيفة ، ثم تتنوع وتختلف الآلات الوترية في أحجامها وتسمياتها ففي الشمال تسمي الربابة الطمبور ، وفي الشرق الباسنكوب ، وفي الغرب

الربابة وفي الجنوب أولقو ، كما تختلف استخدامات بعض الآلات في الطقوس والممارسات الاجتماعية ، وبعض القبائل لها لحن يسمي وتر القبيلة يماثل السلام الوطني عند البجأ والهدندوة يمنع منعاً باتاً عزفه عند القبائل الأخرى ، ويمكن أن تدخل مع القبيلة الأخرى في حرب إذا استخدمت وتر القبيلة.(سليمان عبد الله حمد ، مصدر سابق)

الإذاعة والتلفزيون كأية وسيلة من وسائل الإعلام الأخرى لها اتجاهات ومسئوليات اجتماعية تنطلق منها لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه بيئياً وسياسياً واجتماعياً ، واقتصادياً ، باعتبار أن هذه الوسيلة هي المرآة العاكسة لواجهة المجتمع حضارياً ، ولنشاط الإنسان الفاعل فيه بكل حيويته وعنفوانه ، وأن هذا الدور يحتملها مسئولية وتبعية أي اختلال أو أي اهتزاز في التوازن الحضاري بشكله العام والخاص .

ولهذين الجهازين تقع المسئولية الكبرى في الحفاظ علي التراث الثقافي الأدبي والفني، الغنائي الموسيقي خوفاً من التحريف والضياع .

1 . الإذاعة السودانية :

تم إنشاء الإذاعة السودانية أبان الحرب العالمية الثانية أي في عام 1940م لنقل أخبار الحرب وانتصارات الحلفاء ، وسميت إذاعة أمدرمان ، إضافة إلي الأخبار كانت تقدم وصلات غنائية علي الهواء لانعدام تقنيات التسجيل وكان مقرها شرق شارع الموردة بالقرب من منزل سلاطين باشا وقبة الأمام المهدي ثم انتقلت إلي بوستة أمدرمان ثم في خمسينيات القرن الماضي استخدم نظام التسجيل علي أسطوانات الألمونيوم لحفظ المواد الغنائية والثقافية ، ثم في نهاية الخمسينيات عندما انتقلت الإذاعة إلي مقرها الحالي استبدلت تلك الأجهزة بتقنيات حديثة استخدمت فيها الأشرطة الممغنطة لحفظ المواد ، وأخيراً أدخلت أجهزة الحاسوب في البث الإذاعي .

2 . التلفزيون القومي :

أما التلفزيون فقد بدأ البث التجريبي عام 1962م ، وكان الإرسال علي الهواء وفي أواخر الستينات بدأ حفظ المواد في أشرطة التسجيل .

وقد ساهم التلفزيون في توثيق كل مناحي الحياة السودانية السياسية والاقتصادية الثقافية بكل ضروبها من مادية وفنون غنائية وتشكيلية تمكن الدارسين والباحثين من الرجوع إليها في أي وقت يحتاجونها فيه وفي أوائل السبعينات القرن الماضي بدئ في إنشاء محطات تلفزة إقليمية بدأت بود مدني وانتشرت ووصلت إلي كل عواصم الولايات والمحافظات. (سليمان عبد الله حمد ، مصدر سابق)

وقد ساهم هذان الجهازان في توثيق وحفظ المواد الموسيقية والغنائية لمختلف أنحاء السودان كما أعدت برامج مقدرة تناولت الثقافة الموسيقية السودانية بإثنياتها المختلفة سواء في الاستوديوهات أو في بيئاتها المحلية .

البرامج الإذاعية التراثية:

1/ برنامج حقيبة الفن:

كان يقدم هذا البرنامج المبارك إبراهيم منذ الخمسينيات ثم خلفه عوض بابكر ، وهو عبارة عن برنامج تقدم فيه أغاني أصطلح علي تسميتها حقيبة الفن ، وهي الأغاني التي سبقت دخول الآلة الموسيقية الميلودية واستمر هذا النمط من الغناء إلي يومنا هذا وبنفس التسمية . علماً بأن حقيبة الفن تعتمد علي الشعر القوي السوداني بأنواعه المختلفة ، حيث يغني مطرب واحد أو ثاني يتبعه الشيالون (كورس) خلفهم بحيث تستخدم آلة الرق والطبل وهذه الأغاني محورها الحب والفروسية والمناحة .

2/ برنامج في ربوع السودان:

بدأ بث هذا البرنامج في عام 1954 ، من إعداد وتقديم محجوب على محجوب ومن خلاله تبث أغاني أقاليم وأرياف السودان أي الأغاني الشعبية والتراثية ، مع نبذه عن الأغنية ومؤديها .

وقد ساهم هذا البرنامج في انتقال عدد من المواهب من الأقاليم إلي العاصمة الخرطوم ، نذكر منهم محمد وردي ، زكي عبد الكريم من شمال السودان عبد القادر سالم وصديق عباس من غرب السودان ، عبد الله دينق ويوسف فتاكي من جنوب السودان ، عبد العظيم حركة من الشرق وغيرهم كثير وقد ساهموا في إثراء الساحة الفنية علي نطاق السودان .

3/ أدب المدائح:

برنامج خاص بتقديم المدائح النبوية من إعداد وتقديم قرشي محمد حسن ، والمديح كلمة مشتقة من مدح ، وهو نمط غنائي ديني له ألحانه الخاصة وأحياناً تركب الكلمات علي لحن من الألحان السودانية الشائعة. (سليمان عبد الله حمد ، مصدر سابق)

4/ رواد أغنية أمدرمان:

إعداد وتقديم ذو النون بشري ، عبد الله إبراهيم أميقو ومحمد آدم ترنين

هذا البرنامج يعني بتقديم أغنيات فنان معين وتحليلها من حيث البناء اللحني والإيقاعي والآلات المنفذة للعمل وقد ساهم في تثقيف ونشر الوعي الموسيقي لدي المستمعين وهو برنامج تحليلي توثيقي يستعرض فن وسط السودان .

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

تمهيد:

في هذا الفصل يستعرض الباحث الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتمثل في عرض منهج الدراسة ومجتمعها ، وشرح أداة الدراسة وبيان صدقها وثباتها ، كما يتضمن الحديث عن إجراءات الدراسة الميدانية ، وبعد ذلك تم ذكر الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة وفيما يلي عرض لذلك.

أسلوب البحث : لتحقيق أهداف البحث فقد قسمنا البحث الي قسمين أساسين هما:

القسم النظري : فيه تم الاعتماد علي المنهج الوصفي لأهم ما جاء في المناهج العربية والأجنبية المتعلقة بأدبيات البحث.

القسم التطبيقي : فيه تم الاعتماد علي المنهج الوصفي حيث تم تصميم استبيانات تم توزيعها علي عينة من مجتمع الدراسة كما تم الاعتماد علي صدق المحكمين للتأكد من صحة المعلومات الواردة في هذا الاستبيان والحصول علي معلومات أخري مفيدة للبحث.

ثانياً: خصائص مجتمع الدراسة:

تتكون خصائص مجتمع الدراسة من خلال البيانات التي تضم المعلومات العامة في الاستبانة وفقًا لمتغيرات : النوع ، العمر، المؤهل العلمي، المهنة والحالة الاجتماعية. كما استعرض الباحث خصائص أفراد مجتمع الدراسة في جداول ولكل متغير على حدة **وإعتمد** الباحث **علي مصدرين أساسين للمعلومات:**

1-المصادر الثانوية :

حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للبحث من مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة ، والدوريات والمقالات والتقارير والمجلات العلمية ، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة ، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

2-المصادر الأولية :

لمعالجة الجوانب التحليلية للدراسة لجأ الباحث إلي جمع البيانات الأولية من خلال الاستبيان المفتوح والمغلق (Closed & Open Questionnaire)كأداة رئيسة للدراسة صممت خصيصًا لّهذا الغرض .

ثالثًاً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين بإذاعة أم درمان.

رابعاً:عينة الدراسة:

من أجل قياس فعالية الإذاعة في نشر وتعزيز التراث في السودان " دراسة حالة برنامج النفاج ، خلال الفترة الزمنية (2016م-2018م) وتم توزيع الاستبيان على عينة من الموظفين بإذاعة أم درمان ، قد قام الباحث بتوزيع (30) من الاستبانات على عينة من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية ليمثلوا العينة .

وصف الاستبيان:

- **أسلوب جمع البيانات الأولية :**

تم في هذا البحث استخدام طريقة الاستقصاء من خلال الاستبيان في جمع البيانات الأولية وقد تم تصميم الاستبيان و تقسيمه إلى **قسيمين هما :**

أولاً : المعلومات العامة لعينة الدراسة ، ويتكون من (07) فقرات ، يحتوي على البيانات الخاصة بالعاملين من حيث (النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، الحالة الإجتماعية ، المستوي التعليمي، التخصص العلمي وعدد سنوات الخبرة).

خامساً :أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة أساسية لدراسته الميدانية ، وقد صمم الباحث هذه الأداة بناءاً على ما توصل إليه في الإطار النظري المتعلق بمحاور الدراسة حيث تم تصميم فقرات الاستبانة حسب الخطوات السابقة

، وقد كانت إجابات كل فقرة وفق مقياس ليكارت الخماسي[1] كالتالي:

جدول رقم (01) مقياس ليكرت الخماسي

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	اوافق	اوافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5

1- وصف الاستبيان:

- **أسلوب جمع البيانات الأولية :**

تم في هذا البحث استخدام طريقة الاستقصاء من خلال الاستبيان في جمع البيانات الأولية وقد تم تصميم الاستبيان و تقسيمه إلى قسيمين هما :

أولاً : المعلومات العامة لعينة الدراسة ، ويتكون من (07) فقرات ، يحتوي على البيانات الخاصة بالعاملين من حيث (النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، الحالة الإجتماعية ، المستوي التعليمي، التخصص العلمي وعدد سنوات الخبرة)

[1] نافذ محمد بركات، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، الجامعة الإسلامية، قسم الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، غزة، 2007م، ص 15.

ثانيًا : محاور الدراسة ، ويتكون من ستة محاور تحتوي على (24) فقرة ، يحتوي على المتغيرات المستقلة وهي على النحو التوالي:

المحور الأول : الاساليب المتبعة : ويتكون من (04) فقرات.

المحور الثاني : البرامج التراثية : ويتكون من (04) فقرات.

المحور الثالث : العلاقة بين البرامج والتراث : ويتكون من (04) فقرات.

المحور الرابع : الاسلوب المتبع والتفاعل مع القضايا التراثية : ويتكون من (04) فقرات.

المحور الخامس : العلاقة بين الأهداف والقضايا التراثية : ويتكون من (04) فقرات.

المحور السادس : العلاقة بين المصادر والحصول علي المادة العلمية : ويتكون من (04) فقرات.

سادسًا: معايير قياس الاستبانة:-

صدق الاستبيان:

تعني التأكد من أن الإستبانة تقيس ما أعدت من أجل قياسه . وتم التأكد من صدق الإستبانة بطريقتين:

2-صدق القياس:

صدق الاتساق الداخلي Internal Validity :

يقصد بالاتساق الداخلي "درجة التوافق في الاستجابة لفقرات الاختبار الاستبانة وحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من خلال حساب قيمة (T) ومستوي الدلالة لكل سؤال من أسئلة الاستبانه والدرجة الكلية للمحور نفسه .

جدول رقم (02)..الصدق الداخلي للأسئلة المحور الاول : الاساليب المتبعة

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	فعالية البرنامج التراثية الثقافية عبر الوسائل الاعلامية يعزز من ترسيخ ونشر التراث ا	29.9	.767	0.00
2	تمكين المجتمع في اتخاذ القرارات والمشاركة الفاعلة في القضايأ المتعلقة بالتراث	33.8	85.9	0.00
3	التواصل الفعال مع الجهات ذات الصلة بالتراث يقلل الجهود وضمان لاستمرارية البرنامج	24.5	76.1	0.00
4	التركيز علي الاتصال والتفاعل مع المتلقي يحقق النتائج المنشودة عبر توظيف التراث الثقافي	38.5	79.6	0.00

المصدر: أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور الاول الاساليب المتبعة والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 ، والقيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه . واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين(76.1 و85.9) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

جدول رقم (03).الصدق الداخلي لفقرات المحور الثاني : البرامج التراثية

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	القائم بالاتصال يتسم بالقدرة على توصيل المادة التراثية الثقافية عبر الإذاعة السودانية.	27.4	91.3	0.00
2	يلتزم القائم بالاتصال بالدقة في عرض الاحداث الثقافية والتراثية.	34.1	86.7	0.00
3	يحرص القائم بالاتصال على عرض الآراء الثقافية والتراثية التي تنمي ثقافة المتلقي.	37.7	77.4	00.0
4	القائم بالاتصال مصدر ثقة للاحداث الثقافية والتراثية عبر الاذاعة السودانية.	31.5	85.3	0.00

المصدر : أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور الثاني البرامج التراثية والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 القيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه . واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين (77.4 و91.3) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

جدول رقم (04).الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث : العلاقة بين البرامج والتراث

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	هنالك اهتمام بالبرامج التراثية من خلال ماتقدمه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية	40.1	83.4	0.00
2	ماتقدمه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية وتراثية يعبر عن رضا المتلقي السوداني.	33.9	88.2	0.00
3	ماتقدمه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية يحقق اغراض التراث بصورة مرضية.	26.0	87.5	0.00
4	البرامج الثقافية التراثية التي تقدم عبر الاذاعة تغطي كل انحاء السودان جغرافيا.	20.2	79.9	0.00

المصدر : أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث العلاقة بين البرامج والتراث والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 القيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه. واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين (79.9 و83.4) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

جدول رقم (05)الصدق الداخلي لفقرات المحورالرابع : الاسلوب المتبع والتفاعل مع القضايا التراثية

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	مانقدمه الاذاعة من برامج ثقافية وتراثية يصل للمتلقي بصورة سلسله ومرضية.	29.8	89.4	0.00
2	القائمون بالاتصال بالاذاعة السودانية ذو مقدره عالية على توصيل المادة الثقافية والتراثية بسهولة وبساطة.	22.9	88.1	0.00
3	المادة الثقافية التراثية التي تقدمها الاذاعة ترضى كافة شرائح المجتمع.	35.8	83.2	0.00
4	البرامج الثقافة التراثية جاذبة وتسهم في حل بعض قضايا المجتمع	38.9	90.9	0.00

المصدر: أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث الاسلوب المتبع والتفاعل مع القضايا التراثية والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 القيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه. واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين (83.2 و90.9) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

جدول رقم (06)الصدق الداخلي لفقرات المحور الخامس : العلاقة بين الأهداف والقضايا التراثية

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	مانقدمه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية وتراثية له اثر في العلاقات المجتمعية	39.1	.90.1	0.00
2	يتوافق ماتبثه الاذاعة السودانية من برامج ثقافية تراثية مع قيم المجتمع السائدة.	34.4	89.3	0.00
3	من اهداف الاذاعة السودانية ماتحققه من قضايا تتعلق بالثقافة والتراث السوداني	32.7	87.5	0.00
4	تؤدي البرامج التراثية الاذاعية الى ترسيخ العادات والتقاليد الاسلامية	26.0	79.7	0.00

المصدر: أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور الخامس العلاقة بين الأهداف والقضايا التراثية والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 القيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه. واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين (79.7 و90.1) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

جدول رقم (07)الصدق الداخلي لفقرات المحور السادس : العلاقة بين المصادر والحصول علي المادة العلمية

م	أسئلة المحور	قيمة (T)	معامل الإرتباط	مستوي الدلالة
1	مايقدمه المعد من برامج تراثية كاغاني الحماسة والمدايح ماله علاقة بالتراث يجد القبول والرضا عند المتلقي	34.0	88.7	0.00
2	المواد والنصوص الدراما التراثية تخدم القضايا المجتمعية	39.1	90.3	0.00
3	مايقدم من برامج ثقافة وتراثية تتواقف مع طبيعة المتلقي السوداني	29.2	80.5	0.00
4	تقديم المادة التراثية من مكان الحدث– البيئة الطبيعية – يساعد على نشر العادات والتقاليد السودانية الحميدة.	36.1	88.3	0.00

المصدر : أعد الجدول باللإعتماد علي نتائج الأستبيان

الصدق الداخلي لفقرات المحور السادس العلاقة بين المصادر والحصول علي المادة العلمية والمعدل الكلي لفقراته والذي يبين أن معاملات الأرتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة (0.05) حيث أن مستوي الدلالة لكل فقرة أقل من 0.05 القيمة المطلقة ل (t) المحسوبة أكبر من القيمة المطلقة ل (t) الجدولية وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه. واتضح من الجدول أن معامل الارتباط للأسئلة ذات الدلالة المعنوية كان محصوراً بين (80.5 و90.3) وهذا يعني أن معامل الارتباط قوي بين الفقرات والدرجة الكلية.

النتائج والتوصيات:

اولا:النتائج :

1. تمكين المجتمع في اتخاذ القرارات والمشاركة الفاعلة في القضاياً المتعلقة بالتراث.
2. فعالية البرنامج التراثية الثقافية عبر الوسائل الاعلامية المختلفة يعزز من ترسيخ ونشر التراث السوداني.
3. يحرص القائم بالاتصال على عرض الآراء الثقافية والتراثية التي تنمي ثقافة المتلقي.

ثانيا: التوصيات :

1. يجب على الاذاعة السودانية تقديم برامج ثقافية وتراثية تعبر عن رضا المتلقي السوداني.
2. ان تكون البرامج الثقافة التراثية جاذبة وتسهم في حل بعض قضايا المجتمع.
3. ان يكون شكل المادة الثقافية التراثية التي تقدمها الاذاعة يرضى كافة شرائح المجتمع.

المصادر والمراجع

1. الهندي، آسيا: (1996م)، التراث الشعبي في اذاعة ام درمان، ، مركز توثيق الحياة السودانية.
2. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996، ص16
3. مصطفي، معتصم:(1999م)، الاذاعات الدولية وتاثيرها في تشكيل الرأي العام، ، رسالة دكتوراه (منشورة)، كلية الاعلام، جامعة ام درمان الاسلامية.
4. محمود ، ايمان : (ب.ت)، دور الاذاعة في نشر التوعية الامنية(الاذاعة السودانية نموذجا) ، دراسة لنيل درجة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

5. محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية المضامين والأشكال والتلقي دارسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية ،الجامعة الدنماركية ، الدنمارك ، 7002 ، ص 70
6. محمد قنطارة ،انتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية ،اتحاد الدول العربية ،سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 54 ، تونس ، 2006 ، ص 6
7. عوض الكريم، ياسر:(1989–1991)، دور الاذاعة المسموعة في العلاقات الخارجية، دراسة وصفية على البرامج السياسية بالاذاعة السودانية خلال الفترة من ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة ام درمان الاسلامية.
8. العلالي الصادق ، العلاقات الثقافية الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2006م،ص 155
9. عصام أنيس: الوسائل المسموعة والمرئية ،النشأة والتطور تجربة الإعلام المصري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2004م، ص 26.
10. عبد الكريم، اخلاص: (2004م)، البرامج الثقافية في اذاعة امدرمان ودورها في ابراز التراث الشعبي(عادات وتقاليد)، دراسة تحليلة على برنامج الاتجاه المعاكس بالقناة– رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة ام درمان الاسلامية.
11. عبد القادر، آمنة: (2000م)، دور الإذاعة في تعزيز القيم الاجتماعية وانعكاساتها على التنمية في السودان، دراسة وصفية تحليلية على برنامج(مجلة الاسرة) بالاذاعة السودانية في الفترة من 1997– 1998، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة ام درمان الاسلامية.

أحمد الطيب زين العابدين ، الرموز التشكيلية الحية في الثقافة السودانية ، مجلة الخرطوم ، العدد الثاني ، 1993 ، ص 21.

12. عبد الغني بوزيان ،استخدام الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية ، ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ،جامعة باجي مختار عنابة ، 2010 ،ص 78
13. عبد العزيز شرف، في تقديمه لكتاب البرامج الثقافية في الإعلام تأليف سهير جاد، ص 4
14. عبد الحميد يونس، اللغة الفنية مجلة عالم الفكر ، الكويت ،العدد الأول ، أبريل مايو يونيو1971م،ص 32.
15. طبشوش نسيمة،القنوات الفضائية واثرها على القيم الاسرية لدي الشباب، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة،2011، ص23
16. سهير سيد أحمد جاد– رسالة الدكتوراة بعنوان– البرامج الثقافية في التلفزيون– دراسة في تحليل المضمون – تلفزيون جمهورية مصر العربية– جامعة القاهرة –كلية الإعلام – أشراف د. سمير محمد حسين، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة– د. سلوى أمام ، المدرس بقسم الإذاعة بكلية الإعلام– سبتمبر 1984م.
17. سعيد جاد ، برنامج الثقافة والإعلام الإذاعي – الهيئة المصرية للتأليف 1997م ص24
18. حمدوك ، حواء:(2012م)، البرامج الحوارية في الاذاعة السودانية ودورها في تعزيز الوعي السياسي في السودان : دراسة تطبيقية على برنامج مؤتمر اذاعي في الفترة من 2010–2012م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
19. حسان فوغالي ،الاعلام الثقافي في الجزائر ، ماجستير ،جامعة الجزائر ، 2007/2006 ، ص40
20. امين ، حمدة :(2015م)، الاذاعة ودورها في التنمية الاجتماعية ، دراسة تطبيقية على خدمة راديو المجتمع – ولاية غرب كردفان، 2009– 2015م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

21. 17. حسن مدن، الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج، كتاب الثقافة والأستهلاك –ندوة–، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 1994، ص156

22. 15. ضو البيت ، نهي: (2012م)، دور الاذاعات الولائية في تنمية المجتمع بالتطبيق على اذاعة ولاية الخرطوم في الفترة2012م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا